قراءة في

□□ إن أهم الانتصارات التي ما تزال تعطي هذه الأمة القوة ، وتمدها بأسباب النهوض ، وتشكل لها الحصانة في العقيدة والشريعة والثقافة والفكر ، والضمانة في السلوك والأخلاق ، وتحميها من السقوط والذوبان : هو هذا القرآن . ولا تكاد أمة من الأمم في التاريخ العام تمتلك مثل هذه الثروة من : العقيدة الجامعة ، والقيم التشريعية التي تجمع عليها ، وتدين لها بالمشروعية العليا ، وهذا الرصيد الفكري ، والتطبيقات العملية التي تكوّن قاعدتها الصلبة ، وهذا الدليل الثقافي - إن صح التعبير - لمختلف العقائد والملل والنحل ، والمقياس الأمين والدقيق لعوامل سقوط الأمم وشروط نهوضها .

حتى كان التذكير بالقرآن والجهاد به ، والقيام بأداء رسالته في البلاغ المبين من المهام الكبرى ، وعهدة التكليف التي أنيطت بالفرد المسلم ، والتي اعتبرت رسالته في الدنيا ونجاته في الآخرة .. قال تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (قاف : ٤٥) وقال : ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾ (الفرقان : ٥٢) وقال : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ... ﴾ (الجن : ٢٢ - ٢٣) .

ولعل فضل رمضان ، وتميزه عن شهور السنة إنما يتحدد لانه شهر نزول القرآن : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة : ١٨٥) إلى جانب انه وعاء لكل معاني الخير ودليل لسبل السلام ، وعاء لكل الانتصارات التي شكلت منعطفات كبرى في تاريخ البشرية وحضارة الإنسانية . إنه شهر نزول القرآن ، ومدارسة القرآن ، وملازمة القرآن ، والقضاء على الهجر للقرآن والحيدة عن طريقه ومنهجه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾ (الفرقان : ٣٠) .

لقد بدأت انتصارات هذه الأمة في شهر رمضان ، بدأ انتصارها بنزول القرآن الذي كانت به خير أمة أخرجت للناس ، تقودهم إلى الخير وتهديهم سبيل الرشاد ، وتشهد عليهم عند الله : ومهمة قيادة البشرية والشهادة عليها لا بد لها من رجال امتلأت قلوبهم بخشية الله ، واستقامت أعمالهم بشريعة الله ، وترفعت نفوسهم عن الدنايا ، وانخلعت أرواحهم من أسر الشهوات والخوف على المصالح وانتظار ما عند الناس وإيثار الدنيا ... وسوف لا يتحقق هذا إلاّ في مدرسة الصوم التي يتم فيها الاستنارة بنور القرآن والتدريب على معاني الخير ...

ففي الصيام انتصار على شهوات النفس من الطعام والشراب والجنس ، تلك الأمور التي أذلت البشرية وعبّدتها لغير الله ، من لدن آدم عليه الصلاة والسلام ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كلما حادت عن نهج الله ، وأخضعتها لسلطان الطغاة من متألهي العصور المختلفة حيث إن من لوازم الطغيان والاستبداد السياسي ، وضمان استمراره وتعطيل الإحساس به والقدرة على مقارعته : إطلاق العنان لشهوتي البطن والفرج ، والتشجيع على ذلك والترويج له ، ووضع الفلسفات والمسوغات ، وممارسته تحت شعارات الحرية ، ولا يعنيهم من كل مفهومات الحرية إلا حرية الجنس والإباحية ... قال رسول الله : « صنفان من الناس لم أرهما : نساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، على رؤوسهن كأسنمة البخت . ورجال في أيديهم كأذناب البقر يضربون بها وجوه الناس » وقد لا يحتاج الإنسان إلى كثير من العناء والتفكير ليكتشف أن هذين الصنفين من لوازم بعضهما ، والشواهد على ذلك ووسائل الإيضاح التي تملأ على الناس حواسهم لم تدع استزادة لمستزيد . فالمجتمعات الظالمة المستبدة هي الأكثر تشجيعاً على الإباحية .

ومن خبث يهود أنهم أخذوا يميتون في نفوس الناس التمرد على هذه الحاجات ، ففسروا لهم الحياة والتاريخ والأخلاق والأديان على ضوء ضغط هذه الحاجات ، وفلسفوا الخضوع لها لتستمر سيطرتهم على البشرية باسم العلم ، إذ لم يتمكنوا من السيطرة عليها باسم القوة ...

فجاء الصيام في شهر القرآن والجهاد ليعلن انتصار المسلم على هذه الشهوات المتحكمة في كثير من الناس اليوم ، هذا الانتصار الذي يعتبر المقدمة التي لا بد منها للانتصار على العدو الذي نعاني منه أشد ما تكون المعاناة ، وسوف لا يتحقق هذا الانتصار إلا في مدرسة الصوم ،

غزوة الفتح المبين

فالمهزوم أمام شهواته حري بأن يهزم أمام عدوه ...

ولا شك أن المسلمين عندما كانوا على مستوى خطاب التكليف القرآني : وعياً وإدراكاً وحركة ، استطاعوا أن يكونوا شهداء على الناس ، ويقدموا من الإنجازات الكبيرة في مجال العطاء الحضاري الإنساني المتوازن ما لم تستطعه أمة من الأمم ، ويمكننا أن نقول : إن الانتصارات الكبرى في القديم والحديث كان وعاؤها شهر رمضـــان إلى حد بعيد ، ابتداءً من انتصار قاعدة الإسلام الأولى وضمانة استمرار عقيدة التوحيد في (بدر) « اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض » وانتهاءً بالعصر الحاضر حيث لا تزال أقباس رمضـــان وانتصاراته تتكرر على مستوى الأفراد والجماعات ... وسوف نعرض هنا لبعض المواقف في غزوة الفتح المبين ـ صلح الحديبية ـ التي كانت بما ترتب عليها من فتح مكة المنعطف الكبير بعد بدر لتحويل الجزيرة العربية ، مهد الدعوة ، إلى الإسلام والانطلاق لقيادة البشرية ، ونحن في قراءتنا لهذه المواقف ، لا بد لنا من البدء من ساحة الأسباب والمقدمات التي قادت فيما بعد إلى فتح مكة ، ومن ثم الانتهاء إلى النتائج التي أدت إليها هذه الأسباب ، حيث لا يمكن الكلام عن غزوة فتح مكة دون الوقوف عند غزوة الفتح المبين ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ (الفتح : ١) في غزوة الحديبية أو صلح الحديبية ، وسوف لا يعنينا كثيراً هنا السرد التاريخي للأحداث إلا بالقدر الذي نحتاج إليه في إبراز الموقف ، أو كشف بعض ملابساته علّنا نصل إلى النتائج المأمونة التي تشكل دليلاً لمسلم اليوم يستهدي بها ، وتكسبه البصيرة فيدرك الصواب في عمله الإسلامي ودعوته إلى الله : والعودة لاستلهام السيرة النبوية ضرورة حتى لا تضل الفهوم ، وتجنح الممارسات ، وتتجاوز البدهيات الشرعية تحت عنوان « مصلحة الدعـوة » فلقد قتل بعض الخوارج علياً رضي الله عنه تحت عنوان « مصلحة الإسلام والمسلمين » !! ونسارع هنا إلى التحذير مما وقع فيه بعض المسلمين تاريخياً ولا يزال يقع فيه بعض العاملين للإسلام اليوم من وجود أمور وعلاقات اجتماعية وأحلاف تقرر مسبقاً ، وقد لا يكون للإسلام فيها نصيب ، ثم يأتي دور السيرة النبوية متأخراً ليضفي صفة المشروعية ويقدم صيغة المبررات والمسوغات سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات والحكومات في صلحهم وتحالفاتهم ومعاهداتهم ... حيث إن صلح الحديبية الذي أبرمه الرسول ﷺ مع قريش يستخدم اليوم مظلة لكثير من التعاهدات والتحالفات التي ما تزال آثارها تشهد عليها ، وقد لا يختلف كثيراً هنا دور فقهاء الظلم والاستبداد السياسي عن دور بعض الفقهاء والعلماء الذين أصيبوا بداء التعصب الحزبي من الذين غادروا المبادىء إلى تسويغ بعض العهود لتحقيق المصالح ...

والمعروف من أخبار هذه الغزوة أن الرسول ﷺ بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بست سنوات من المواجهة الداخلية مع المنافقين ، والخارجية مع الكافرين قرر العمرة وزيارة البيت الحرام ، فأحرم بالعمرة مع أصحابه وساق الهدي وأعلن أنه إنما جاء معظماً للبيت ، يريد زيارته ولا يريد قتالاً ، حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي ، فقال : يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً . فقال الرسول ﷺ : « يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ... فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أجاهد على هذا الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة » ثم استشار أصحابه في سلوك طريق غير الطريق التي هم بها ... وقد شق سلوك هذه الطريق على المسلمين حتى إذا كان الرسول ﷺ في ثنية المرار بركت ناقته ، فقال الناس : خلأت . فقال : « ما خلأت وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألونني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها » ثم قال للناس : « انزلوا ... » وقد جرت بين رسول الله ﷺ وبعض من أرسلت قريش لقاءات ومفاوضات معروفة في مظانها من كتب السير والمغازي لا يتسع المجال لذكرها ولا بد من الرجوع إليها لاستكمال صورة الصلح وما أحاط به من ملابسات ...

ولعل من أهمها ، ما روى الزهري عن بعث عروة بن مسعود الثقفي حيث قابل الرسول ﷺ وتعرف على مجتمع المسلمين عن قرب ، ومن ثم رجع إلى قريش ، فقال : إني قد جئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه ، والنجاشي في ملكه ، وإني والله ما رأيت ملكاً في قومه قط مثل محمد ـ ﷺ ـ في أصحابه ، لقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء أبداً فروا رأيكم .

وقد دعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف

قريشاً على نفسي ، وليس بمكة من بني عدي أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ، ولكن أدلك على رجل أعزّ بها مني : عثمان بن عفان رضي الله عنه . فدعا عثمان فبعثه إلى أبي سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمته ... فانطلق عثمان رضي الله عنه حتى أتى أبا سفيان و أشراف قريش ، فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به ، فقال أبو سفيان لعثمان : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف . قال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ ... فاحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قتل ، فقال : « لا نبرح حتى نناجز القوم » ودعا إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة التي كان لأصحابها فيما يروى مكانة أهل بدر من خصوصية الغفران والثواب ...

ثم أرسلت قريش سهيل بن عمرو ، فقالوا : إئت محمداً وصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها عنوة أبداً . فأتاه سهيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً ، قال : « قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ... » وبعد أن تكلما وتراجعا جرى الصلح بينهما ... فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال : « اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم » قال سهيل : لا أعرف هذا ، اكتب ، باسمك اللهم . فقال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : « اكتب ، باسمك اللهم » فكتبها . قال : « اكتب ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله - ﷺ - سهيل بن عمرو » قال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، لكن اكتب اسمك واسم أبيك . فقال رسول الله ﷺ : اكتب ، هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا على :

- وضع الحرب عن الناس عشر سنين .
- من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه يرده ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه .
- وأن بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فتواثبت خزاعة ، فقالوا : نحن في عقد محمد ؛ وتواثبت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش ...
- وأنك ترجع عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك ، فدخلتها بأصحابك ، فأقمت فيها ثلاثاً ، معك سلاح الراكب : السيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها ...

فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأى سهيل ابنه قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتلبيبه ، وقال : يا محمد ، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت ، فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ، يعني يرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أُرد إلى المشركين يفتنوني في ديني . فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا جندل ، اصبر واحتسـب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نغدر بهم ... » .

وسوف نعرض هنا لبعض القضايا والمواقف في غـزوة الفتح المبين هذه :

قضيـــة الشـــورى : لا على أنها إحدى مقومات نظام الحكم في الإسلام ، وإحدى سمات وخصائص المجتمع المسلم فحسب ، حيث رافقت مجتمع المسلمين في خطواته الأولى ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى : ٣٨) والآية مكية ، وإنما من حيث إنها ملزمة للحاكم المسلم ، وقائدة المجتمع المسلم إلى الصواب ، ذلك أن الاستدلال على عدم إلزاميتها من موقف الرسول ﷺ في صلح الحديبية بعد أن كان ما كان من موقف عمر رضي الله عنه ، ورأي الصحابة رضوان الله عليهم ، فيكفي لنا هنا إيراد قول الرسول ﷺ عندما خلأت ناقته في ثنية المرار ، فقال الناس : خلأت . قال : « ما خلأت وما هو بخلق لها ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ... » ويمكن أن نلمح ذلك أيضاً من موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستنكراً ما حدث ، فقال له أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ، فإني أشهد أنه رسول الله : وعندما رد رسول الله ﷺ على عمر رضي الله عنه بقوله : « أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني » .

فالقضيـــة هنا لا مجال فيها للشورى ، حيث أمر الله ووحيه نص ، إضافة إلى أن عمل الرسول ﷺ سنة ، وهو مستغن عن الشورى بالوحي ، والشورى اجتهاد الجماعة ، ولا اجتهاد في مورد النص ، ومجال الشورى إنما يكون فيما لا وحي فيه ... ولسنا بحاجة إلى التذكير بما أحدثه غياب المؤسسات الشورية ، وسيطرة فلسفة الاستبداد السياسي من مخاطر في المجتمع المسلم ، ومن أخطار في مجال العاملين للإسلام ، ذلك أن سيادة الشورى والالتزام بها هو المأمن الوحيد لحماية السفينة من الخرق ، والتي ما تزال تخرق ويتكرر اللدغ من الجحور المختلفة

غزوة الفتح المبين

تحت عنوان أن الشورى معلمة وليست ملزمة .. وفي اعتقادنا لو أن الصحابة رضوان الله عليهم فهموا أن الشورى معلمة وليست ملزمة لاكتفوا بتقديم الرأي وينتهي الأمر . لكن الإصرار والمتابعة وتحرك عمــر لإقناع الصديق وغيره رضي الله عنهم جميعاً دليل على أن الأمر يثمر الإلزام إذا لم يكن هنالك نص ...

والقضيـــة الثانيـــة : إن علاقة الصحابة مع رسول الله ﷺ كانت طبيعية للغاية ، كان الحوار وكان تعدد وجهات النظر حول القضية الواحدة يبلغ أبعد مدى ممكن ، « ألست برسول الله ؟ ألسنا بالمسلمين ؟ فلماذا نرضى الدنيّة في ديننا ؟ » إلا أن ذلك ما كان لينتهي إلى الخلاف والخصام والاصطدام ثم الافتراق ... صحيح أن مجتمعهم القدوة وعلاقاتهم تميزت على واقع المجتمعات البشرية جميعاً حيث تحطمت في هذا المجتمع صورة كسرى في ملكه ، وقيصر في حكمه ، والنجاشي في مملكته ، إلا أنهم بشر تربوا في مدرسة الرسول ﷺ ، والمبالغات الكثيرة حول حياتهم التي قد تخرج بهم عن بشريتهم يخشى أن تساهم سلبياً في نقل الدعوة الإسلامية من مجال الواقعية وإمكانية التطبيق ضمن طاقات البشر إلى ضرب من الخيالية والأوهام ...

والقضيـــة الثالثـــة : إن الصلح ـ دون شك ـ كان في مصلحة المسلمين حتى أسماه الله تعالى « الفتح المبين » ولم يبق هذا محلاً للاجتهاد بعد نزول القرآن وظهور النتائج التي أدت إلى فتح مكة ونشر الإسلام ، على عكس رؤية بعض الصحابة أو معظمهم ، ذلك أن قريشاً بهذا الصلح اعترفت عملياً ، ولأول مرة ، بالوجود الإسلامي ، أو ما يسمى بلغة القانون اليوم : « الاعتــراف الفعلي » وهذا مكسب كبير للإسلام .

القضيـــة الرابعـــة : لا شك أن هذا الاعتراف ، وما استتبعه من وضع الحرب أوزارها عشر سنوات أتاح الفرصة لكثير من الخائفين على أنفسهم من القبائل العربية للدخول في الإسلام ، ذلك أن الفرصة الحقيقية لانتشار الإسلام ، والوسيلة الحقيقية لنشره هي السلم ، أما الحرب وامتشاق الحســام فهي حالات خاصة تتحدد بالضرورة لدفع العدوان ، ولعل نظرة إلى العدد الذي جاء به الرسول ﷺ في عمرة الحديبية سنة ست للهجرة كان ألفاً وخمسمائة رجل ، والعدد الذي دخل فيه مكة فاتحاً سنة ثمان للهجرة كان حوالي عشرة آلاف رجل أو يزيد ، دليل كاف على ذلك ... وهذه الحقيقة لا ترتبط بفترة زمنية معينة ، وإنما هي سنة ماضية ، ولو ألقينا نظرة على خارطة العالم الإسلامي اليوم لوجدنا أن البلاد التي دخلها الإسلام فاتحاً لا تعدل خمس بلاد العالم الإسلامي ، ولا يزال الإسلام يكسب يومياً مؤمنين جدداً رغم ما يعاني العالم الإسلامي من ضعف واستعمار ....

القضيـــة الخامســـة : الرؤية الواضحة للمستقبل والتبصر بما ستؤول إليه الأمور من خلال المقدمات فقد تبدو ظاهرة عدم المساواة في : أن من جاء محمداً من قريش مسلماً بدون إذن وليه يرده ، ومن جاء قريشاً لا يردونه ، ذلك أن الذي يرتد عن إسلامه ويلتحق بقريش فلا حاجة لله به ولا حرص للمسلمين عليه .

القضيـــة السادســـة : التزام الخلق الإسلامي حتى مع الخصم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة : ٨) فالغاية لا تبرر الوسيلة ، لقد جاء أبو جندل مسلماً يرسف في قيوده ، واستجار بالمسلمين ، ودخل عليهم في ذلك همٌّ عظيم حيث تقضي نصوص المعاهدة برده إلى قريش ، وهو ينادي : أتردونني يفتنني المشركون عن ديني !! فما كان من الرسول ﷺ إلا أن قال : « إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم على ذلك عهد الله ، وإنا لا نغدر بهم ، فاصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً » لقد كانت هذه الأخلاق والعهود وراء إسلام سهيل بن عمرو وخالد بن الوليد اللذين كانا من عتاة قريش ، وغيرهم كثير ، وهذا مؤشر على أن عمليات التغيير التي ننشدها في المجتمعات سوف لا تتحقق إلا بالقدر الذي يتمتع به العاملون للإسلام بأخلاق الإسلام السامية ، ويمتلكون من صفات يفتقدها الآخرون ، ويشعرون أنهم بحاجة إليها ... الأخلاق التي تثير الاقتداء ، أما إذا كان العاملون للإسلام يحملون علل مجتمعهم نفسها فأنّى لهم التغيير ؟!

وبعـــــد : فلقد أسمى الله تعالى صلح الحديبية وما ترتب عليه بالفتح المبين ، ذلك أن آثاره امتدت في أعماق التاريخ ، وشكلت منعطفاته الكبرى ، واعتبر ذلك تمهيداً لفتح مكة حيث دانت الجزيرة العربية بالإسلام لينطلق منها إلى العالم ، ففي بدر انتصر الإسلام وتأصلت عقيدة التوحيد ، وفي الحديبية انتشر الإسلام حتى عم الجزيرة وانطلق منها إلى العالم حتى كانت مكانة أهل بيعة الرضوان عند الله في سوية مكانة أهل بدر ، ولذلك شواهد كثيرة من أحاديث الرسول ﷺ ، من ذلك قوله : « لا يدخل النار من شهد بدراً والحديبية » ، وسوف نتابع الكلام إن شاء الله عن فتح مكة في العدد القادم ... □□